

رواية وقت محدود كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.com

قاتل بريء، وحادث لم يكن بحادث، ومجرم
خلف الستار، وخيوط بعضها متشابك

والبعض الآخر مفقود، قضية يجب حلها في وقت محدود.

هذا العمل مشترك بين: مريم حسن، وأية كمال، ومنى جمال، وريتاج أحمد.

. أسامة يلا الفطار جاهز.

هتفت بها زوجة أسامة وهي تضع آخر طبق على مائدة الطعام، خرج أسامة من غرفته وتفحص الطعام بابتسامة والتفت لزوجته وأمسك يدها مقبلاً إياها، فابتسمت له.

. تسلّم إيدك، الفطار شكله يفتح النفس.

اتسعت ابتسامتها: طيب يلا اقعد عشان تاكل.

جلسا يتناولان فطورهما بهدوء حتى انتبه أسامة على حديث زوجته.

. أسامة عايذة أطلب منك طلب.

ارتشف قليلاً من الماء ونظر لها: اطلبي يا
ليان.

. عايذة أروح عند ماما انهاردة عشان تعبت
إمبارح وعايذة أتطمئن عليها.

عقد حاجبيه بقلق: مالها، حصلها إيه؟

. اهدى يا أسامة هي تعبت شوية إمبارح
فعايذة أروح أتطمئن عليها انهاردة وأبات
عندها كام يوم كدا.

. تمام خلصي أكل والبسي وهوصلك.

. حاضر.

وقفت سيارة أسامة أمام منزل والدة ليان ثم
ترجلا منها وتوجها نحو باب المنزل، رن

أسامة الجرس وبعد بضع ثوانٍ فتح الباب
لتظهر من خلفه سيدة في منتصف عمرها
بوجه بشوش ترك عليه الزمن آثاره.

. السلام عليكم ازيك يا أمي.

اتسعت ابتسامة والدة ليان ورحبت بهم
بحرارة: وعليكم السلام يا ابني منور، إيه
المفاجأة الحلوة دي.

ابتعدت عن الباب قليلاً لتسمح لهما
بالدخول، تمتمت ليان باستنكار لوالدتها:
والله؟ وأنا مليش من الحب نصيب؟

احتضنتها والدتها بحب: إزاي بس دا أنتي
الحب كله، عاملة إيه يا حبيبتي؟

بادلتها ليان عناقها بابتسامة: الحمدلله بخير.

جلسوا سوياً يتبادلون أطراف الحديث حتى
وقف أسامة ليغادر.

. طيب هستأذن أنا بقى.

وقفت الدة ليان سريغًا: ليه يا ابني خليك
اتغدا معانا.

ابتسم أسامة بهدوء: كان نفسي يا أمي بس
أنا عندي كام مشوار كدا لازم أعملهم،
ووصلت ليان ودخلت معاها عشان
متزعليش بس وهي هتقعد معاكي كام يوم
تونسك.

ابتسمت والدة ليان: طيب يا ابني ربنا
معاك، روعي يا ليان وصلي جوزك.

ذهبت معه ليان حتى وصل لباب المنزل
وتوقف ثم استدار لها وهمس بخفوت:
متطوليش في غيابك عشان بتوحشيني
ماشي؟

أومأت إيجابًا بابتسامة خجلة: حاضر، يلا مع
السلامة.

ودعها وركب سيارته وظلت ليان تتابعه
بعينها حتى اختفى عن ناظرها فأغلقت
الباب بابتسامة.

في المساء

جلست ليان بجانب والدتها تتابع معها
التلفاز، التفتت والدة ليان لها وأردفت
بتساؤل: أخرتي كدا ليه؟

وضعت ليان طبق الفشار أمامها: أبدًا أسامة
كان بيتظمن عليا.

صمتت والدتها قليلًا ثم هتفت بتساؤل:
مبسوطة معاه يا ليان؟

ابتسمت ليان ولمست بيدها خاتم زواجها
وشردت بحالمية: مبسوطه؟ إلا مبسوطه يا
ماما، أسامة دا مفيش منه إثنين، بيحبني
وبيعاملني باحترام وبيقدرني ومتقي ربنا فيا،
بيحبني أوي يا ماما حتى لو منطقتهاش بس
بيقولها بأفعاله وعيونه.

التفتت لوالدها لتجدها مبتسمة باتساع
فخجلت مما تفوهت به، ربتت والدها على
يدها بحنو.

. ربنا يهنيكوا يا بنتي وتفضلي على طول
مبسوطه ومرتاحة كدا.

ابتسمت ليان بهدوء: يا رب يا ماما، إحنا
بقالنا حوالي سنة متجوزين، وعمره ما نيمني
زعلانة و-

انتفضت واقفة وصاحت: سنة! بكرا إيه؟ فين

التليفون؟

هتفت والدتها باستفهام: في إيه يا ليان؟

أمسكت هاتفها سريعًا ووالدتها تتابعها

باستفهام: بكرا عيد جوازنا يا ماما، بكرا

هيكون عدى سنة على جوازنا..

جلست أمام والدتها سريعًا بابتسامة واسعة:

بكرا عيد جوازنا يا ماما عايزة أعمله حاجة

تفرحه.

عقدت والدتها حاجبيها: ما تعملي يا بنتي

حد حاشك؟

هتفت ليان بحماس: أيوة يا ماما بس إديني

أفكار، عايزة حاجة تفرحه، ولا أقولك؟

متقوليش أنا عايزة أفكر في حاجة بنفسي..

عضت على طرف إبهامها بتفكير وظلت
هكذا لثوانٍ ثم قفزت مرة أخرى صائحة:
عرفت!

فزعت والدتها وصاحت بها: خضتيني يا
بنتي، أتهدي بقي.

جلست مرة أخرى ضاحكة: خلاص خلاص أنا
عرفت هعمل إيه بكرا.

في اليوم التالي

ذهبت ليان لشراء نوع من الكعك الذي
يفضله أسامة، ثم توجهت لمتجر رجالي
وأخذت تبحث عن شيء تهديه له. لفت نظرها
ساعة رجالية فأمسكتها تتفحصها بإعجاب
وتذكرت أن ساعة أسامة لا تعمل، فابتسمت
وقررت شرائها. قامت بتغليفها بطريقة أنيقة

ثم توجهت لتركب حافلة عمومية لتذهب
لشقتها قبل عودة زوجها وتفاجئه.

نظرت إلى الحافلة بتردد، كان بابها مخلوع
ولم يتبقى سوى المقعد الذي بجانب الباب
الغير موجود. زفرت بعمق واضطرت للركوب
كي لا تتأخر.

نظرت للرجل الجالس بجانبها وهتفت: لو
سمحت ممكن تدخل شوية.

رد عليها الرجل بلا مبالاة: مفيش مكان والله
يا أبله.

تأففت بضيق وحاولت تهدأة نفسها.

على الناحية الأخرى من الطريق

في سيارة أحدهم أمسك بهاتفه وضرب
بضعة أرقام ثم وضعه على أذنه حتى سمع
صوت فتاة من الناحية الأخرى.

. السلام عليكم يا يوسف.

. أنا سبت الشغل يا يارا.

قالها يوسف بصوت يبدو عليه الخدر،
فتعجبت يارا وقلقت: يوسف أنت كويس؟
صوتك عامل كدا ليه؟

علت نبرة صوته: بقولك سبت الشغل
تقوليلي صوتك!

علت أصوات السيارات من حوله بسبب
قيادته المتهورة، فوصلت لمسامع يارا ليزداد
قلقها: يوسف ممكن تهذا وتهدي سرعتك؟

حاول يوسف الضغط بقدمه على مكابح
سيارته، لكنه شعر بالخدر يسري بجسده ولم

تسعه قدمه، بعد عدة محاولات استطاع
أخيراً رفعها وضغط على المكابح لكنها لم
تعمل، فخرج صوته واهتأ به نبرة تأزم: م
مش عارف..

هلعت يارا عندما سمعت صوته وكلماته:
يوسف..

كانت ليان تمسك بمقعدها بإحكام بيد،
وباليد الأخرى تمسك علبة الكعك، وتشعر
بنبضات قلبها ترتفع خوفاً من سرعة الحافلة
وعدم وجود باب أخفها أكثر. انتبهت لأصوات
السيارات العالية أكثر من المعتاد فنظرت
أمامها لتجد سيارة تقترب منهم بسرعة غير
عادية ويبدو من تحركاتها أن سائقها غير واعٍ،
فاضطربت أكثر.

حاول يوسف بكل ما تبقى به من قوة
تفادي السيارات إلا أن تحركاته كانت غير
متزنة بسبب شعوره بالخدر وألم رأسه الذي
يكاد يقتله، ورغبته الملحة في النوم، رمى
بهاتفه على المقعد بجانبه تاركًا يارا تصرخ
باسمه. اقترب من الحافلة الكبيرة التي بها
ليان، المكابح لا تعمل وتوتر أعصابه لم
يساعده.

الحافلة تقترب أكثر، حاول سائق الحافلة أن
يتحرك متفاديًا السيارة وفي نفس الوقت
يحاول يوسف التحكم بنفسه وسيارته، إلا أن
الوقت لم يسعف أحدهما و نفذ الوقت
وحدث الاصطدام مصدرًا حالة هرج كبيرة
بالطريق، صوت الصراخ ملأ المكان.

هُشمت سيارة يوسف بقوة، رأسه نذف من
شدة الحادثة، تضررت الحافلة ضررًا كبيرًا

وكذلك سائقها، سالت دماء ليان أرضاً على
أثر سقوطها من الحافلة إلى جانب ركاب
آخرين وإصابة الكثير من الركاب، وتعطل
المرور بسبب الحادث.

صدع رنين هاتف أسامة معلناً عن مكالمة
له، التقط هاتفه فوجده رقم غير مسجل،
لكنه أجاب على أية حال ليصدم مما سمع
وشعر بقلبه يهوي أرضاً، شل عقله عن
التفكير وتحرك لسانه بصعوبة.

. م مستشفى إليه؟

التقط مفاتيح سيارته وهافه مازال على
أذنه، هرول إلى المستشفى وقلبه يكاد يخرج
من صدره، ازدادت سرعة وثقل أنفاسه
وهواجس عقله تقتله حيال حالة زوجته،

كيف وأين ومتى حدث كل هذا؟ أفاق من
سجن أفكاره عندما وصل للمشفى، اتجه
للاستقبال بأنفاس لاهثة.

. في حادثة لسه واصلة ومراتي فيها اسمها
ليان محمود هي فين بسرعة!

. في غرفة 110.

لم تكذ تنهي كلامها واندفع مسرعًا حتى
كادت أن تتركه قدماه، دلف إلي الغرفة
وصعق عندما وجد فتاة يقوم الأطباء بتغطية
وجهها وحولها أجهزة تنم عن مفارقتها الحياة.
تصنم أسامة وهو يري اندفاع الأطباء
والصراخ وسؤال واحد يتردد بخلده، هل
تركته حقًا؟

شعر بيد تربت على كتفه من الخلف
فاستدار ليجد رجلاً يسأله: حضرتك بتعمل
إيه هنا؟ أنت تبع الحالة؟

شعر أسامة بتيه، وشردت عيناه كشرود
عقله، عاد يسأله من جديد عندما طال
صمته: يا أستاذ أنت مين طيب؟

. أ أسامة..

نطقها بصعوبة وكأنها تأبى الخروج من فمه،
عقد الآخر عاجبيه بتفكير: حضرتك جاي تبع
حادثة انهاردة؟ أنت زوج الحالة في الأوضة
110؟ كان اسمها إيه؟... آه ليان!

التفت له أسامة سريعًا بأعين تكاد تخرج
من مكانها صائحًا بصدمة: هي عايشة؟!

تعجب الرجل من سؤاله، هل يريد أن تنتهي
حياة زوجته؟!.. سرعان ما أدرك الأمر، فهتف

موضحًا: حضرتك دي غرفة 109 وهي جنب
غرفة 110، غرفة زوجتك.

خرجت تنهيدة طويلة كأنما عاد الهواء لرئتيه
أخيرًا، وقف أسامة أمام باب الغرفة التي بها
ليان ونظر لها من خلال الزجاج لأن الطبيب
منعه من الدخول لها، ليجدها مستلقية على
الفراش، عيناها مغمضتان يارهاق كأنها
صارعت الحياة وأخذت هدنة لترتاح قليلًا.

وقف الطبيب إلى جانبه وتحدث بخفوت: هي
كويسة بس للأسف الحادثة كانت شديدة
ودخلت في غيبوبة، تقدر تأخذ حاجتها من
الإستقبال.

ربت الطبيب على كتفه بإشفاق على حاله
ورحل، ذهب لأسفل فوجد أغراض زوجته
وعلم أنها كانت تريد أن تفاجئه بمرور سنة
على زواجهم ولكن للقدر رأى آخر.

دلف إلي الشقة ووضع مفاتيحه على الطاولة
وتفحص الشقة بهدوء، متى كانت شقته
بهذا الهدوء؟ متى كانت.. متى كانت باردة
لهذا الحد؟! بالرغم من زواجه منذ سنة فقط
إلا أنها كانت تعطي بهجة ودفئًا للمكان،
اعتاد عليهما. ألقى نفسه بإهمال على
الأريكة الأقرب إليه ونظر للسقف لبضع ثوانٍ
يفكر في حالهما، فأدمعت عيناه، زفر بقوة
وأجرى بضع اتصالات يعلم فيها أهله ووالدة
ليان عما حدث، فكانت ردة فعل والدة
صعبة وهدأها بصعوبة، وحزن أهله لما حدث
وأخذوا يدعون لهما.

على الجانب الآخر، شعرت يارا بالفزع عند
انقطاع الاتصال وعلمت أن خطيبها في
المستشفى فذهبت مسرعة إليه.

نظرت للطبيب بعيون دامعة وقلب ينبض
خوفاً: هو إمتى هيفوق؟

نظر الطبيب ليوسف من خلف الزجاج:
دلوقتي هو تحت تأثير البنج وهيفوق بعد
كام ساعة ونعمل الفحوصات وهنبليغ
الشرطة علشان في التقرير مكتوب أن
الحادثة متعمدة مش صدفة.

عادت يارا تنظر إلى يوسف ودموعها تهدد
السقوط: أقدر أشوفه إمتى؟

. لما يفوق ..عن إذنك.

رحل الطبيب وتركها في دوامة تفكيرها تكاد
تنهار مما حدث.

استبقيظ أسامة ليري أنه نام على الأريكة
منذ أمس. ذلك رقبته بألم واغتسل سريعًا،
ثم توجه للمشفى. سمح له الطبيب أخيرًا
بالدخول لليان على شرط ألا يبقى مطولًا.

أمسك أسامة بيد ليان، ونظر لها يتأملها
بصمت حتى احتقن وجهه وبرزت عرقوه
محاولًا ضبط أعصابه. قرب يدها منه وقبلها
ثم ضمها لقلبه، وخرج صوته مبحوحًا.

. شوفت الهدية اللي كنتي جيبهالي.. حلوة
أوي زي اللي اختارتها.. من لما عرفتك وأنتي
مهمة بيا دايمًا وعارفة عني كل تفاصيلي
ومراحش عن بالك إن ساعتني بايظة.. أنا
لبستها ومن كتر إعجابي بيها مش هخلعها
خالص..

صمت قليلاً يبتلع غصة بحلقه تمنع خروج
الكلمات منه: أنا هفضل مستنيكي لحد ما
تفوقي فعشان خاطري متطوليش عشان
بتوحشيني.

مسح دمة هاربة من عينه وهدأ أعصابه
قليلاً ثم خرج متوعداً لأيّ كان الشخص الذي
أوصل بزوجته لهذه الحالة.

. إحنا الشرطة وعندنا أمر بالتحقيق مع
الأستاذ يوسف.

قالها ذلك الشرطي الذي دلف لغرفة يوسف
ومعه شرطيين آخرين، فأفسح الطبيب لهم
وأوماً بتفهم: اتفضل.

جلس الشرطي بجانب فراش يوسف
وتفحص يوسف، كان الإرهاق والتعب

يكتسح ملامحه ورأسه مربوط أثر الاصطدام
القوي، تحدث بعملية وجدية: أستاذ يوسف
عندنا تقرير إنك كنت سكران وأنت بتسوق.
صاح يوسف باندفاع: محصلش أنا مبشربش
أصلاً!

لد يبالي الشرطي بدفاعه عن نفسه
واسترسل حديثه بجدية: عندنا تعليمات
بالقبض عليك.

اندفعت يارا تهتف بذعر: بس هو معملش
حاجة.

لم يولي الشرطي اهتمامًا لها ووضع الأصفاد
بيد يوسف الذي لم يبد أي مقاومة من تعبته
وأخذه معهم.

توجهت يارا لمنزلها ودموعها تنهمر بشدة
على صفحات وجهها تفكر في حالها وكيف
ستتصرف. مرت بضعة أيام وصدر قرار
محاكمة يوسف لتنهار يارا أكثر، لا تعلم من
الذي يستطيع مساعدة يوسف ويصبح
محاميه رغم ضعف موقفه في القضية. وبعد
بحث طويل ومرهق وجدت محامياً ليوسف
رغم طلبه أن يتقاضى مبلغاً كبيراً.

حان موعد الجلسة الأولى لمحاكمة يوسف.
دلف الجميع للمحكمة بمشاعر مختلفة،
فيارا تشعر بالقلق والخوف بسبب ضعف
موقف يوسف، يوسف لا يقل خوفاً عن يارا
لكنه ارتدى قناع الهدوء، أسامة الذي دخل
المحكمة مصمماً على ألا يخرج منها إلا وهو
فائز بالجلسة، أما محامي يوسف فلم يكن

قلقًا، فهو لم يرضى بقضية يوسف إلا لأجل
الأجر العالي. بدأت الجلسة وبدأ كل محامي
يدلي بالأدلة والشهود، ومع مرور الوقت
يتزعزع موقف يوسف ولعدم وجود الأدلة
الكافية خسر محامي يوسف أمام أدلة
أسامة وهجومه، فانتتهت الجلسة بفوزه
وخرج الجميع بتفكير مختلف.

اقترب محامي يوسف من يارا متأسفًا: أنا
أسف يا مدام يارا أنا مضطر أسيب قضية
يوسف.

نظرت له بصدمة شلتها عن التفكير: نعم؟!
رفع المحامي وجهه بهدوء واستأنف حديثه:
بقول إني مش هقدر أكمل في القضية دي
وموقف يوسف صعب جدًا فالأفضل إنك
تستسلمي للأمر الواقع.

صاحت به يارا بانفعال: أنت بتقول إيه؟!
أومال أنا جايبك ليه؟! ما أنا عارفة إن موقفه
ضعيف وجايبك عشان تحسنه وتبرئه من
تهمته، وبعد أول جلسة تقولي متقدرش
وأستسلم؟! أنت اتجننت؟!

ارتفع صوت تشاجر يارا مع المحامي، وكان
أسامة يشاهد ما يحدث ببرود ولم يعطي
لأي منهما اهتمامًا واستكمل طريقه وتوجه
للمشفى نحو غرفة زوجته.

. في تقدم في حالتها؟

سأل أسامة الطبيب فhez رأسه نافيًا بأسف
وتركه يتحدث زوجته كحال كل يوم. زفر
أسامة بتعب وحزن وأخذ يحدث ليان عما
فعله اليوم بالمحكمة حتى انتهى موعد

الزيارة فعاد لشقته وقرر الاطمئنان على

والدة ليان، فاتصل بها.

. إزيك يا أمي.

خرج صوت والدة ليان منهكًا متحشرجًا من

كثرة البكاء: بخير يا ابني أنت عامل إيه

طمني؟

تنهد يوسف بتعب: مش عارف.. حاسس

بضياع، بس أوعدك إني أجيب حقها من

المجرم اللي عمل فيها كدا، انهاردة كانت أول

جلسة وفزت بيها وإن شاء الله أفوز بالقضية

كلها وياخذ جزائه.

. إن شاء الله يا حبيبي.

استرسل أسامة حديثه: لو عوزتي حاجة

قوليلي.

. متحرمش منك يا ابني.

. ولا منك يا ست الكل.

دلف أحد العساكر حيث يوجد يوسف
وصاح: يوسف الشاهوي حد عايزك.

تعجب يوسف، من الذي يريد لقائه الآن؟
فحتى يارا انهارت بعد المحكمة ولم تستطع
الحديث معه. خرج مع العسكري وأدخله
لغرفة وتركه وخرج، وجد رجلاً يقف في
المنتصف وعندما استدار صدم يوسف: أنت!

لم يكن لدى أسامة شهية لتناول الطعام
فارتقى بجسده على الفراش ودخل في نوم
عميق سريعاً لشدة إرهاقه. وجد نفسه
داخل مكان غريب، الخضرة والماء في كل
مكان، صوت خرير الماء يملأ الأجواء مع

صوت زقزقة العصافير، مكان جميل ونقي لا
تشوبه شائبة، التفت حول نفسه بذهول
يتأمل يا يرى، حتى وقعت عيناه عليها، فتاة
تجلس بثوب أبيض رقيق وشعرها منسدل
على جانبي وجهها وحولها عدد من
الفراشات مختلفة الألوان والأشكال، كانت
هي، زوجته، ليان! تصنم مكانه وأبت قدماه
الحراك وظهرت الفرحة على وجهه.

. وحشتيني ي ليان.

ابتسمت ليان بحزن طفيف: أول مرة عينك
متشوفش الحقيقة يا أسامة، دايمًا بتنصر
المظلوم، بس المرادي أنت اللي ظلمت.
صدم أسامة وتحركت قدماه أخيرًا بثقل
مقترَّبًا منها: بس أنا عملت كدا عشان هو
اللي أذاكي وأذى غيرك.

ابتعدت صورة ليان تدريجيًا وبدأ صوتها في
التلاشي: شوف الطريق.. فتح عينك وركز يا
أسامة.

استيقظ من نومه فزعًا، نظر حوله فلم يرى
شيئًا من ظلمة الغرفة ليلاً وتأكد أنه كان
يحلم، تنفس بقوة وأخذ كلام ليان يدور
بعقله، وتشتت أفكاره، لكن هل من الممكن
حقًا أن يكون الظالم؟

ظل أسامة يفكر في حلمه وكلام ليان بحيرة
منعته من النوم مجددًا، ما معنى كلامها؟
هل هو مخطئ في شيء ما؟ أفاق من شروده
على أشعة الشمس الذهبية لينتبه للوقت،
فتوجه واغتسل وأرغم نفسه على تناول
إفطار ليستطيع التفكير جيدًا.

بدأ يعيد برأسه شريط الحادث ودفاع
محامي يوسف الذي رغم أنه كان ضعيفًا إلا
أن هناك بعض النقاط الصحيحة فيما قال
والغير واضحة في القضية. أحضر قلمًا ودفتر
ملاحظات صغير، وبدأ بتدوين معلومات
القضية ويحاول ربطها ببعضها.

نظر لملاحظاته بضيق ثم ألقى بها على
الطاولة أمامه، لم يستطع ربط الأحداث
ببعضها، إذًا هذا يعني أن هناك حلقة
مفقودة وأنه لربما ظلم يوسف، فرك وجهه
بيده بإرهاق ثم عاد وأمسك دفتره مجددًا
وقرر البحث جيدًا في القضية حتى الجلسة
القادمة ليتأكد من أنه لم يخطئ.

بحث عن أول وأهم خيط في القضية وهو
رقم هاتف يارا، استطاع بعلاقاته الوصول
لرقمها والاتصال بها.

. السلام عليكم معايا الأنسة يارا؟

خرج صوت فتاة متحشرج من كثرة البكاء:
وعليكم السلام أيوة أنا يارا، مدام يارا مش

أنسة، مين معايا؟

عقد أسامة حاجبيه وهتف: أنا المحامي

أسامة الرشيد

قاطعته يارا بحدة وصاحت به بانفعال: هو

أنت؟! عايز إيه؟ مش كفاية ظالم جوزي

وعايز توصله لحبل المشنقة وهو معملش

حاجة.

حافظ أسامة على هدوءه واستطرد: اهدي يا

مدام يارا، أنا مش متصل بيكي لأجل إني

أضايقك أنا كنت عايز أعرف شوية معلومات

عن يوسف.

ازدادت عصبية يارا وصاحت به مجدداً: يا
أخي أنت بارد ولا جبلة ولا إيبه! عايز تقابلني
عشان تاخذ مني معلومات عن جوزي
عشان توصله أسرع لحبل المشنقة! أنت
مجنون؟!

زفر أسامة بحنق من انفعالاتها وعصبيتها:
الواضح كدا إنك على طول عصبية، بصي يا
مدام أنا محتاج أقابلك ضروري عشان أعرف
شوية معلومات عن يوسف، عشان أصلح
موقفه في القضية، دا لو يهملك مصلحته
يعني.

ابتسمت يارا بسخرية وهتفت بتهكم: لا
والله! عايز تساعد يوسف؟ على أساس إني
هبله وبيضحك عليا بكلمتين، اسمع بقولك
أنت تبعد عني خالص وعن يوسف فاهم؟

نفخ أسامة بقوة من عنادها: بصي أنا
هبعثلك عنوان كافيه هقابلك فيه الساعة
واحدة الضهر، وأنا فعلاً عايز أساعد يوسف
في القضية لأن في حلقة ناقصة فيها، دا لو
كان مظلوم فعلاً.

عادت يارا وتحديثت بسخرية: وكمان مش
متأكد إذا كان مظلوم ولا لا! أنت

أغلق أسامة الاتصال بوجهها وتنفس بضيق:
إنسانة مستفزة!

على الناحية الأخرى، يجلس يوسف داخل
الزنزانة واضعاً رأسه بين يديه يفكر في
المصائب التي وقعت فوق رأسه من العدم،
يفكر في حال يارا ويشتاق لرؤيتها لأخر مرة

على الأقل، تنهد بتعب ورفع يديه للأعلى
يناجي ربه.

. يا رب كل دا حصلي عشان مش عايز
اغضبك في حاجة، يارب ساعدني وخرجني
من اللي انا فيه.

وصل أسامة للمقهى وظل في انتظار يارا
طويلاً حتى ظن أنها لن تأتي، نظر لساعته
فوجد أنه مرت نصف ساعة فقط، فقرر
انتظار نصف ساعة أخرى ثم يرحل إن لم
تحضر. مرت بضع دقائق لي أن جاءت يارا
أخيراً، فنهض أسامة من مقعده وأشار لها
بالجلوس فجلست بصمت.

أشار أسامة للنادل: تشربي حاجة؟

عقدت يارا ذراعيها أمامها بتجهم: أنا مش
جاية أشرب حاجة، أنا جاية عشان يوسف.

حضر النادل لطاولتهما ووجه له أسامه
حديثه: اتنين قهوة سادة.

هز النادل رأسه إيجابًا ثم رحل ونظرت يارا
لأسامة بحاجب مرفوع: قولت مش عايزة
أشرب حاجة.

تجاهل أسامة اعتراضها واردف بجدية: أنا
دلوقتى هسألك شويت أسئلة عشان
القضية.

ملأت يارا فمها بالهواء بضجر: اتفضل.

شبك أسامة يديه ببعضهما: كلميني عن
يوسف وشخصيته وحياته باختصار.

ارتخت ملامحها بحزن: يوسف أهله متوفيين
ومعندوش أخوات فعایش لوحده، شخص

كويس وطيب ومحدث اتعامل معاه إلا
وحبه، بيحب شغله وطموح، ملتزم نوعًا ما
بدينه، عمر ما طلعت منه حاجة وحشة، كان
جاري وجيه اتقدملي وشوفته مناسب
واتخطبنا فترة وتعاملاتنا كانت بحدود وعمره
ما حاول يتخطى حدوده معايا، فحبيته
وكتبنا الكتاب بعد فترة وقال إنه بيحبني،
وكان المفروض فرحنا يبقى بعد أسبوعين
من دلوقتي.

أحضر النادل القهوة فصمتت قليلاً حتى
رحل مجددًا فعاد وسألها أسامة.

. إيه اللي حصل يوم الحادثة؟ بالتفصيل
ياريت.

ابتلعت يارا غصة بحلقها ووضعتهأ يدها
على عينيها تحاول إخفاء دموعها: كنت في
البيت ولقيت يوسف بيتصل وقالي إنه ساب

شغله، فاستغربت لكن مركزتش أوي غير
على نبرة صوته، كان زي ما يكون نعان أو
متخدر وبيتكلم بتقل غريب، سمعت صوت
العربيات من حوالية وعرفت إنه مش في
حالة طبيعية وبيسرع، قولتله يهدا شوية
ويهدي سرعته، فقالي إنه مش عارف.. مش
عارف يحرك رجله، اتخضيت وحسيت بقلبي
وقع لما أصوات العربيات عليت وصوت
دوشة ظهر وبعدها مش عارفة حصل إيه
بس سمعت صوت خبط جامد وفهمت إنه
عمل حادثة، وبس كدا. أنا استغربت إنه
ساب شغله لأنه بيحبه.

صمت أسامة للحظات يفكر فيما قالته يارا
ثم نظر لها: إن شاء الله هدور في القضية تاني
لغاية ما الحق يظهر، ولو يوسف طلع مظلوم

أوعدك إنه يطلع منها زي الشعرة من
العجينة، ولو عرفتي حاجة جديدة بلغيني.
تنهدت يارا بتعب وتمنت ذلك حقًا بداخلها:
يا رب، ماشي.

ذهبت يارا في طريقها إلي يوسف لكي تزوره
فهي لم تره منذ يوم الجلسة وقررت الحديث
معه ومعرفة ما حدث منه.

دخل العسكري إلي الزنزانة وأخذ يوسف
ليقابل يارا، حالما رأته يارا نظرت له بأعين
دامعة وركضت نحوه ودخلت بين ذراعيه
وبدأت تبكي، فنظر لها يوسف بتألم على
حالتها وقبل رأسها بخفة واحتضنها بقوة
يستمد كل منهما قوته من الآخر. خرجت يارا

من حزنه قليلاً فمسح لها دموعها بكم
قميصه.

. ليه كل العياط دا؟

. إنت بجد بتسأل؟ أكيد عشان خايفة عليك
يا يوزف، خايفة عليك من عقاب جريمة
أنت مرتكبتهاش.

صمت يوزف قليلاً ثم ابتلع ريقه بصعوبة:
ومين قالك إني مرتكبتهاش؟

رفعت يارا رأسه له: قصدك إيه يا يوزف؟ أنا
عارفة إنك لا يمكن تشرب أو تعمل حاجة
حرام، أنت أكيد مش قصدك إنك.. لم
تستطع إكمال جملتها وطالعهه بابتسامة
مهزوزة فضغط يوزف على شفته السفلى
ثم أكمل جملتها ببرود حاول إظهاره في
صوته.

- إني شربت وعملت الحادثة دي عن قصد؟
أه عملت كدا، خايفة ليه؟ ما دي الحقيقة، أنا
سبت شغلي أو بمعنى أصح اتطرت
فشربت من خنقتي وعملت الحادثة.

تراجعت يارا للخلف وعيناها مثبتة علي
بعدم تصديق: يوسف.. أنا.. أنا عارفة إ إنك لا
يمكن تعمل كدا، عشان خاطري قولي إيه
اللي حصل.. عشان خاطري يا يوسف، أنا
عارفة إنك عمرك ما تشرب قولي إيه اللي
حصل عشان أقدر أساعدك.

التفت يوسف موليًا لها ظهره كي لا ترى
تعبيره المتألم: لا دا صح، أنا اتطردت من
الشغل عشان كدا كنت مدايق فشربت بس.

هزت يارا رأسها تنفي بقوة ما قال، لا تريد
تصديقه: يوسف أنا عارفة إن عمرك ما

تعمل كدا، قولي إيه اللي حصل يا يوسف
عشان خاطري.

لم يرد عايتها فتقدمت يارا منه وأمسكت
بذراعيه تحاول جعله يستدير لها: اتكلم يا
يوسف إحنا هدور في القضية من تاني، أستاذ
أسامة بيقول إن في حلقة ناقصة وإنه هيدور
لحد ما يلاقيها وهيبرائك من تهمتك، عشان
خاطري اتكلم قولي أي حاجة تساعدنا.

انتبه يوسف لكلامها وشعر بأنه هناك فرصة،
دخل العسكري قبل أن يتحدث يوسف: يلا
الوقت خلص.

نظر يوسف سريعًا ليارا ونزع نظاراته
ووضعها بيدها مبتسمًا: خدي نضارتي، يمكن
تكون آخر ذكرى من ليكي.

خرج يوسف بصحبة العسكري متمنيًا
بداخله أن تفهم يارا تلميحه، بينما سقطت
يارا أرضًا تبكي بشدة.

لم تتحمل البقاء في نفس المكان الذي
يحتجز زوجها وحبیبها فخرجت مسرعة إلا أن
وصلت بيتها ورفضت التحدث لأي أحد
قابله، دلفت لغرفتها وألقت بنفسها على
سريها وكتمت صوت بكائها بالوسادة.
ظلت على هذا الحال لمدة لا تقل عن
الساعة، أزاحت الوسادة بعيدًا عن وجهها
وقامت بتجفيف دموعها بالمناديل الورقية
وأمسكت نظارات يوسف وضممتها بيديها
لقبلها تحاول استشعار وجوده من خلال
نظاراته، شعرت بيدها تلمس سطحًا غير
مستوي على ذراع النظارات فدقت النظر
بها لتجد شريحة صغيرة سوداء ملتصقة

بالذراع بشريط لاصق، فأزالت الشريط
وأمسكت الشريحة وأحضرت هاتفها سريعًا
وأدخلتها به وأخذت تبحث عن أي شيء مهم
قد يفيدها.

قاربت على الانتهاء ولم تجد شيئًا غريبًا،
كلها صور لهما معًا وصور محرجة لها عندما
تتناول طعامها وظنت أنه حذفها عندما
طلبت منه ذلك، لم تياس وظلت تبحث بها
حتى وجدت ملفات غريبة ففتحتها لتكون
الصدمة أنها تدين شركة يوسف بالاتجار
بالمخدرات.

قامت سريعًا بالاتصال بأسامة وأخبرته بما
وجدت فاتفقت معه على الالتقاء مجددًا
لفحص ما وجدته. أغلقت الاتصال وفردت
سجادة صلاتها لتدعي ليوسف.

بدأ أسامة يبحث عن الأدلة ليكشف
الحقيقة، تاركًا مشاعره جانبًا. توجه لأحد
أصدقائه الذي يعمل مبرمجًا وقد استعان
به في قضايا كثيرة.

. خير، إيه اللي رماك علينا؟

قالها صديق أسامة عندما ذهب له أسامة.

. قضية مهمة جدًا ومتوهائي.

أخرج من جيبه شريحة الذاكرة التي أعطتها
له يارا، وقدمها له: الميموري كارد دي فيها
ملفات تدين شركة متهم عندي إنهم
بيتاجروا في المخدرات، أنا شاكك إن ليهم إيد
في الحادثة.

نظر له صديقه بتمعن: والمطلوب؟

. عايزك تهكرلي كمبيوتر صاحب الشركة يا

محمد.

حك محمد ذقنه بتفكير: بس الموضوع مش
بالسهولة دي يا أسامة.

رد عليه أسامة موافقه الرأي: عارف وعشان
كدا جيتلك، ها؟ قولت إيه؟

صمت محمد قليلاً يفكر، ثم فتح عينيه
كأنما حسم أمره.

. قولت إيديني شوية وقت أفكرلك في
طريقة سهلة أهكره بيها.

ابتسم أسامة بنصر: ماشي.

ركب أسامة سيارته وتوجه لصديق آخر له
يعمل كطبيب شرعي، طرق باب منزله
ففتح له طفل صغير، حالما رأى أسامة صاح
بحماس.

. عمو أسامة جيه، عمو أسامة جيه!

نزل أسامة بجسده مبتسمًا للطفل يسلم
عليه، أتى والد الطفل على أثر صوته فابتسم
عندما رأى أسامة.

. أهلاً يا متر، عاش من شافك.

وقف أسامة مبتسمًا واحتضنه: دكتور سالم،
عامل إيه؟

خرج سالم من عناقه وأفسح له الطريق
ليدخل: ادخل يا جدع أنت لسه واقف.

ألقى أسامة السلام بصوت عالي وهو يدخل،
بينما استدار سالم لابنه وانحنى هامسًا له.

. روح يا بطل قول لماما بابا بيقولك ممكن
اتنين شاي من إيديكي الحلوين دول.

هز الطفل رأسه بابتسامة مطيعة وركض
نحو مكان والدته يعلمها بطلب والده، بينما
جلس سالم مع أسامة.

. منور يا أسامة، عامل إيه مسمعتش منك
من ساعة حادثة مراتك.

زار وجه أسامة ابتسامة حزينة: أنا جايلك
أصلاً بخصوص الموضوع دا.

عقد سالم حاجبيه بعد فهم ليبدأ أسامة
بسرده أحداث القضية عليه. زفر سالم بحيرة
وأخذ يحك رأسه بتفكير.

. والله يا أسامة القصية دي فعلاً غريبة
ومعقدة.

. الغريب إن يارا اللي هي مرات يوسف
بتقول إنها لما كلمت يوسف كان باين عليه إن
صوت تقيل وهو بيتكلم، زي ما يكون

نعسان، دا غير إنها قالت إنه حاول يدوس
على الفرامل بس موقفتش، دا معناه إن في
حد لعب في العربية بتاعته.

. يبقى اتأكد من كدا، أما بقى حالته دي ففي
الغالب هو كان متخدر، ممكن يكون حد إداله
مخدر.

صمت أسامة يفكر في كلام سالم، ثم نهض
فجأة.

. طيب أستأذن أنا دلوقتي.

نهض سالم معه وتوجه به إلى الباب.
. طيب ولو وصلت لحاجة قولي ولو احتاجت
مساعدة أنا موجود.

. إن شاء الله.

استطاع أسامة بعلاقاته أن يذهب لحيث
توجد سيارة يوسف ومعه ميكانيكي
لمساعدته. بدأ الميكانيكي يفحص السيارة
بينما حاول أسامة أن يبحث عن أي شيء
يمكن أن يصبح دليلاً.

هتف الميكانيكي لأسامة: باشا.

توجه أسامة نحوه ليجده يمسك بأسلاك
مقطوعة، أردف الميكانيكي موضحاً: الفرامل
مقطوعة يا باشا، في حد لاعب فيها.

تأكدت شكوك أسامة، أخرج هاتفه من جيبه
وصور الأسلاك عدة مرات، ثم أعاد هاتفه
لجيبه وشكر الميكانيكي وأعطاه المال
لمساعدته. رحل الميكانيكي بينما وقف
أسامة مكانه يبحث في السيارة عن أي خيط
يرشده لحل القضية، وقع بصره على زر
قميص أسود لم ينتبه له للوهلة الأولى،

ارتدى أسامة قفازاته وأمسك بالزر ووضع
في كيس بلاستيكي شفاف ودسه بجيبه
وخرج.

ركب سيارته وسار بها لكنه لاحظ سيارة
تسير خلفه منذ فترة، فبدأ شكه يزداد وسار
في طرق ملتوية ليتأكد ما إذا كانت تسير
خلفه، فاستمرت باللحاق به، فزاد سرعة
سيارته عليه يستطيع الهروب منها. فجأة
أصاب أسامة صداع قوي وبدأ يشعر ببعض
الخدري يسري بجسده. علم أنه لن يستطيع
الاستمرار هكذا فقرر التوجه لمكان غير
منزله لأنه متأكد أن هناك من ينتظره بمنزله.

أمسك بهاتفه واتصل بسالم وحالما سمع
صوته هتف أسامة محاولاً المحافظة على
ثباته.

. سالم أنا رايح على المستشفى اللي جنب
بيتك قابلني هناك بسرعة.

هتف سالم بقلق عندما لاحظ ارتجاج صوته:
أسامة؟ أنت فين دلوقتي وبتعمل إيه؟
انعطف أسامة يمينًا وفتح صوت هاتفه
ليستطيع سماع سالم دون تقريب الهاتف
منه.

. في عربية بتمشي ورايا وبحاول أفلت منها
وحاسس بخدر بدأ ينتشر في جسمي وصداع
قوي في راسي، أنا مش هعرف أروح بيتي
دلوقتي لأنس متأكد إني هلاقي حد هناك، أنا
هحاول أهرب منهم وأروح على المستشفى
تكون أنت هناك عشان حاسس إن حركة
جسمي بتصعب مع الوقت.

أغلق أسامة الاتصال وألقى بهاتفه على
المقعد ونظر للسيارة من المرآة ليجد
السائق يخرج مسدسًا وصوبه نحوه، حاول
تفادي الرصاصة بصعوبة لكنها أصابة باب
سيارته.

بعد محاولات كثيرة استطاع أسامة الإفلات
من السيارة وتوجه للمشفى وأوقف سيارته
أخيرًا وأعاد رأسه للخلف مستسلمًا لشعور
النعاس الذي كان يقاومه بشدة.

فتح أسامة عينيه بثقل وأغلقها مجددًا ثم
فتحها ببطء ليعتداد على الضوء، نظر حوله
ليجد نفسه في المشفى، تذكر ما حدث قبل
فقدانه للوعي فنهض سريعًا ليجد سالم
أمامه يمنعه من الوقوف.

. اهدى يا أسامة، ارجع مكانك دلوقتي.

فرك أسامة وجهه يحاول جاهدًا تذكر ما
حدث بعد وصوله أمام المشفى، وداهم
رأسه صداع شديد.

. إيه اللي حصل؟

. لما وصلت المستشفى استنيتك وبعدين

شوفت عربيتك بتركن بس منزلتش

فروحتك ولقيتك غايب عن الوعي، شكلك

استنشقت كمية مخدر خلتك بالحالة دي.

مخدر؟ لكنه لا يتذكر استنشاقه لأي مخدر،

تعجب أسامة وبدأ يراجع ما قام به لكنه

تذكر الأدلة التي وجدها فهب واقفًا وصاح.

. هدومي، فين هدومي؟

أحضرها سالم سريعًا وأعطاهها له، وأخذ

يبحث بها حتى وجد الزر وهاتفه، فتح هاتفه

ليجد الصور موجودة فتنهد بارتياح، ثم نظر

لسالم ورفع أمام الكيس الذي به الزر.

. خد عايزك تشوفلي الزرار دا عليه بصمات

مين وهبعتلك صور تطبعها وتخليها عندك،

وخلي معاك الفلاشة دي كمان للاحتياط

عشان مش هقدر أخليهم معايا.

. إيه اللي حصل إمبراح ومين اللي كان

وراك؟

قص عليه أسامة كل شئ صم ارتدى

ملابسه سريعًا وهتف وهو يخرج: أنا هروح

دلوقتي وعايزك تخلص التحليل بسرعة.

توجه أسامة بسيارته لمحمد ليرى إلما

وصل.

. وصل لإيه يا محمد؟

توجه محمد نحو مكتبه وفتح أحد الأدراج
وأخرج جهازًا صغيرًا باللون الأسود وأعطاه له.

. دي فلاشة اسمها «Blackbag» دي لو
دخلتها في كومبيوتر مدير الشركة لمدة
خمس دقائق هقدر أهكره.

نظر أسامة للجهاز القابع بيده بتمعن، ثم
أغلق قبضته عليه بإحكام ونظر لمحمد.
. تمام هشوف طريقة أقدر بيها أدخلها فيه،
سلام دلوقتي.

ركب أسامة سيارته وتوجه لمحله تجاري
كبير ودخله، ثم أبدل ثسابه داخل الحمامات
وارتدى قبعة ونظارة شمس وخرج من بوابة
المتجر الخلفية، وعاد لسيارة يوسف مجددًا
ووضع منديله القماشي على أنفه وبدأ

يبحث عن شيء ما، قلب السيارة رأسًا على عقب، ولكن بلا فائدة. أغمض عينيه بتفكير يفكر كيف يجد ما يبحث عنه وأين يمكن أن يكون. فتح عينيه فجأة وبدأ ينزع شفرات مكيف السيارة جميعها، وقفت يده عن الحراك فجأة ثم مدها داخل المكيف ليخرج بقطعة قماش بيضاء، قابتسم بخبث، لقد علم الآن كيف تم الحادث، وأخيًّا استطاع فط شيفرات القضية وحلها. وضع قطعة القماش بكيس بلاستيكي ووضعها بجيبه. ارتدى قبعته ونظاراته الشمسية وخرج مستقلًا سيارة أجرة وتوجه حيث ترك سيارته.

جلست يارا أمام أسامة لاهثة: نعم حضرتك طلبتني ليه؟

قدم لها أسامة كأس ماء: اشربي واهدي
الأول.

تجرعت الكأس دفعة واحدة ونظرت له
تحفزه على الحديث: أنا كشفت حقيقة
القضية ةلقيت الحلقة المفقودة فيها
واتأكدت إن يوسف مكانش غير قطعة
شطرنج بيحركوها زي ما يحبوا في لعبة
وضحوا بيها عشان يكسبوا.

عقدت يارا حاجبيها بتعجب من حديثه
المليء بالألغاز رغم فرحتها بأن يوسف
بريء: يعني إيه؟ مش فاهمة.

أخذ أسامة نفسًا قويًا وسرد عليها ما قام به
والأدلة التي توصل إليها من بحثه وتنقيبه.

وضعت يارا يدها على رأسها بتعب بعدما
علمت كيف تم الحادث: يالهوي، الحمد لله
يوسف هيطلع برأة أخيرًا.

شيك أسامة أصابعه بجدية: بس أنا محتاج
مساعدتك عشان نجيب الدليل القاطع، لأن
واضح إن ليهم ناس في كل مكان والأدلة
اللي معانا ممكن متكفيش، فالأفضل
نمسكهم بدليل لا يمكن إنكراه.

نظرت له يارا بجدية وتصميم: وأنا معاك.

دلفت يارا إلى الشركة التي كان يعمل بها
يوسف وتوجهت لحيث يوجد مكتب المدير
ونظرت بطرف عينها لفتاة ما فهزت لها
سأسها إيجابًا وتقدمت من يارا ثم مثلا
اصطدامهما ببعضهما، وادعت يارا أن الفتاة

سرقتها وعلت أصوات تشاجرهما حتى
اجتمع حشد كبير حولهما يحاولون فض
الشجار فارتفع الصوت أكثر.

. في إيه؟ إيه اللي بيحصل هنا؟

كان هذا صوت المدير مستفسرًا عن سبب
الصوت العالي، اندفعت نحوه يارا ونظرت
يطرف عينها لترى أسامة يرتدي ملابس
تخفي وجهه يدخل خلسة لمكتب المدير
فبدأت بشتيت المدير وتعطيله قدر الإمكان.
أشارت بيدها نحو الفتاة التي كانت تتشاجر
معها: البت دي سرقت مني عقد ألبا كان
معايا ومصرة إنها تنكر.

بدأ المدير بمحاولة حل الجدل ويارا
وشريكها تحاولان المماطلة أكثر.

صاح المدير بانزعاج شديد من شجار يارا
المستمر: ومدام مفيش حاجة مع البنت
وفتشناها قدامك.

أشاحت يارا بيدها بانفعال: يبقى حد من
شركتك سرقها أنا كنت داخلة والعقد في
شنتطي ودلوقتي مش لقياه.

نفخ المدير بضجر وازعاج من يارا، وجه نظره
لعماله: دوروا على عقد المدام في كل حته.
لم يتحرك أحد وظلوا ينظرون لبعضهم،
فنظر لهم وصاح بهم: مستنيين إيه، دوروا
يلا!

انتفضوا جميعًا وبدأوا بالبحث في كل مكان
ويارا تحاول رؤية إذا كان أسامة قد خرج أم
لا دون لفت الانتباه، لمحت أسامة رخرج من

المكتب مشيرًا لها برأسه بأنه قد انتهى،
فتنفست براحة.

. هو دا عقد حضرتك؟

قالها أحد العمال وهو يتقدم من يارا ممسكًا
بالعقد، فانتشلته يارا من يده بحدة
وتفحصته بتمثيل مقنع، ثم نظرت لهم
بضيق.

. أخيرًا، أتمنى حاجة زي دي متكررش تاني يا
حضرة المدير، لأن دا شئ مش في صالح
سمعة شركتك.

جز المدير على أسنانه بغيظ لانتباهه لنبرة
التهديد التي خرجت منها، التفتت يارا
وخرجت من الشركة وحالما ابتعدت عن
الشركة بدأت بالركض سريعًا حتى وصلت
لمكان إلتقائهم.

ولصت يارا هناك لتجد أسامة يجلس على
أحد المقاعد، فتوجهت له.

. ها؟ عملتها؟

ابتسم أسامة بانتصار: تم اختراق نظام
الشركة بنجاح.

تنفست يارا الصعداء وانتبهت على دلوف
الفتاة التي ادعت الشجار معها.

. طلعتي إمتى يا رؤى؟

جلست رؤى معهم بإنهاك: عملت نفسي
بدور معاهم على العقد وانسحبت من
الشركة كلها.

نظرت يارا ورؤى لبعضهما البعض ثم
انفجرتا ضحكًا.

هتف أسامة متسائلًا: هو كان عقد أَلماظ

بجد؟

ضحكت يارا بسخرية وأخرجت العقد

ووضعتَه أمامه: لا طبعًا دا تقليد عالي،

هجيِب فلوس عقد أَلماظ منين أنا!

ضربت يارا ورؤى كفيهما ببعض وهز أسامة

رأسه متفهمًا: منطقي!

اتصل محمد على أسامة ليخبره بأنه اخترق

نظام الشركة بنجاح فأبلغ يارا وذهبت هناك

مع رؤى.

- بيشتغل في المخدرات وكان في صفقة يوم

الحادثة في مكان تبشاو دا منطقة قريبة من

الكوبري.

هتفت يارا: علشان تصدقوا أن يوسف بريء!

هز أسامة رأسه بيأس ثم وجه حديثه
لمحمد: دا معناه إن الحادثة كانت مجرد إلهاء
عشان يعطلوا حركة المرور ويشتتوا انتباه
الشرطة.

أكد محمد على رأيه: صح، ودلوقتي في
صفقة تاني هتحصل بعد سبع أيام.

حك أسامة ذقنه بتفكير: يبقي كدا عملية
التسليم بعد سبع أيام.

تحدثت رؤى بتفكير: كدا إحنا لازم نعرف
الشرطة عشان يمسكوهم بالجرم المشهود
ومع الأدلة اللي معانا فدا هيقفل القضية
بتبرئة يوسف ومحاكمتهم.

أوما محمد إيجابًا: أيوة دا صح وكل حاجة،
بس مين دي؟

أشار محمد نحو رؤى فهتفت يارا: دي رؤى
صاحبتي وساعدتنا فهي بقت شريكة معنا.

نظر محمد عاقداً بسخرية فنهره أسامة
بنظره وتابع حديثه: معاكي حق بس في ناس
في الشرطة بتساعدهم، الزرار اللي لقيته كان
بتاع واحد من الشرطة وهو اللي سرق
الملقات اللي كانت في عربية يوسف، تقريباً
افتكروا إن يوسف معاه ملفات ضدهم في
عربيته فخدوا الملفات كلها، ميعرفوش ان
الملقات كانت في الميموري كارد، فخلوا
شرطي يساعدهم.

نظرت له يارا بحيرة: والعمل؟

أخرج أسامة هاتفه وبحث عن رقم معين: أنا
أعرف واحد ممكن يساعدنا، رائد في الشرطة
وموثوق فيه.

ابتد قليلاً عنهم يجري مكالمته، فهمست
رؤى بحيرة وتعجب: إيه كمية الناس اللي
يعرفها دي؟!!

هزت يارا رأسها بحيرة مماثلة وضحك محمد
بخفوت. عاد أسامة بتدما أنى المكالمة
وعادوا حميغًا لمنازلهم.

دخل أسامة إلی منزله وسلم على والدة ليان
التي حضرت لتبقى معه حتى تكون قريبة
من المستشفى التي بها ليان. حضرت له
الطعام فمئذ دخول ليان في غيبوبة لم يدخل
فمه أي طعام سوى بضع لقسمات تكفي
لإبقائه منتبهاً.

نام سريغًا بعدما تناول القليل مم الطعام
من كثرة الإرهاق. فتح عينيه ليجد نفسه في

نفس المرج الذي رأى به ليان، التفت حوله
ووقعت عينه عليها فتوجه نحوها بابتسامة.

. وحشتيني يا ليان، أخيرًا هقدر أجيب حقاك

ومش هكون ظالم يوسف.

. اجري.. اجري يا أسامة الوقت بيداهمك.

استيقظ أسامة من نومه عاقدًا حاجبيه فإنها

المرة الثانية التي يرى الفراشات لكنها أقل

بكثير هذه المرة، كانوا سبع فراشات تقريبيًا،

لم يفهم مقصدها بقولها أن يركض فالوقت

يداهمه، ماذا تعني؟ أحضر دفتره ودون به ما

يفكر به، وأخذ يعصر عقله في معنى كلامها

حتى هب واقفًا.

. سبع فراشات، سبع أيام! الوقت بيداهمني

لأن الجلسة قبل معاد الصفقة! لازم أجري

عشان أقدم طلب بتأجيل الجلسة!

استطاع أسامة أن يقدم ميعاد الجلسة
التالية وأعد كل شئ ليوم الصفقة.

أمسك أسامة بيد ليان النائمة وقبلها:
وحشتيني يا ليان انهاردة إن شاء الله
هجبلك حقك أخيرًا.

صدع زنين هاتفه برقم صديقه الشرطي
الذي سيساعده في القبض على تجار
المخدرات، وضع هاتفه على أذنه وهو يخرج.
. أيوة يا علي، جاي في الطريق أهو.

توجه أسامة حيث مكان لقائهم وانتظروا
ظهور سياراتهم، وحالما ظهروا وبدأوا في
الصفقة، حاصرت قوات الشرطة المكان وتم
إلقاء القبض عليهم جميعًا بعد استسلموا

عن المقاومة. ابتسم أسامة براحة واتصل
بيارا يعلمها بالأخبار السارة.

بعد ساعة ستبدأ الجلسة الأخيرة وسيبدأ
يوسف من تهمته، تنهد أسامة بهدوء فليان
لم تفق حتى الآن.

استفاق على رنين هاتفه ليجدها يارا،
فأجاب: ألو يا أنسة يارا.

هتفت يارا بتوتر: أستاذ أسامة معاد الجلسة
فاضلها ساعة، حضرتك فين؟

كتم أسامة ضحكته على قلقها الغير مبرر
ثم حمحم: متخافيش أنا جاي أهو وإن شاء
الله يوسف يطلع براءة.

زفرت يارا بخفة: يارب، طب يلا سلام، ونتقابل
في المحكمة.

أغلق أسامة معها ثم أخذ مفاتيحه وخرج
متوجهاً بسيارته للمحكمة.

وصل أسامة للمحكمة ووجد يارا ترتعش من
التوتر فأخبر رؤى بتهدأتها وذهب ليراجع
أوراقه ويحضر أقواله. بدأت الجلسة ووقف
اسامة يدافع عن يوسفهذه المرة.

. سيدي القاضي، حضرات المستشارين، إن
المتهم يوسف بريء حيث اكتشف يوسف
أن الشركة التي يعمل بها تتاجر
بالممنوعات، وعندما قام بتهديد المدير وضع
مديره خطة للإيقاع به وبعث بأحد من رجاله
إلى سيارة يوسف وقام بقطع أسلاك المكابح
وتلاعب بها، ووضع قطعة من القماش بها
مخدر داخل مكيف السيارة، كي يفقد
موكلي السيطرة على السيارة.

وهناك احتمالين لما سيحدث بعد ذلك،
الأول أن يموت يوسف وسيموت معه
سرهم، والثاني أن يصاب يوسف لكنه في
نفس لن يصاب لوحده، سيصيب الكثير من
الركاب وبهذا سيتم تشخيصه بالشرب أثناء
قيادة سيارته وسيتم ذلك بسهولة بمساعدة
رجال مديره المنتشرون بكل مكان وسيتم
إعدام يوسف بالتلاعب في الأدلة، وفي
الحالتين ستكون النتيجة لصالحهم.

وقعت الحادثة على كوبري استانلي كي
تكون قريبة من مكان تسليم شحنة
الممنوعات لكي تنشغل الشرطة عنهم
ويقوموا بتسليم الشحنة، فتم الصفقة
بسهولة خاصة بعد تعطيل المرور.

بعد الحادث توجه شرطي من جانب المدير
إلى سيارة يوسف لظنهم أن الملفات التي

تدينهم موجودة بسيارة يوسف، وقام بأخذ جميع الأوراق وهذا ما لفت انتباهي سيدي القاضي فيوسف يعمل بشركة كبيرة، فلا بد من وجود أوراق لعمله في سيارته لكن عندما بحثنا لم نجد اي أوراق، لكن وجدت زر قميص أسود سقط من قميص الشرطي ولم ينتبه له لأن مقاعد السيارة باللون الأسود، وعندما بحثنا عن صاحب الزر وجدنا أنه شرطي وعلمنا هويته.

كان يوسف ذكيًا عندما وضع الملفات التي تدين شركته بشريحة ذاكرة وعلقها في ذراع نظارته للاحتياط فقد يبحثوا عنها، وقد كان ووجدناها عندما أعطاها يوسف لزوجته يارا، وقمنا بإمساحهم بالجرم المشهود.

وضع أسامة جميع الأدلة أمام القاضي، ثم عاد لمكانه.

. هناك تسجيل صوتي لمدير الشركة يأمر أحد
رجاله بقطر أسلاك المكابح ووضع قماش
المهدر في سيارة يوسف.

تمعن القاضي في الأدلة وبعد وقت ليس
بطويل، وحكم ببراءة يوسف وإعدام مدير
الشركة وكل أعوانه، ورفعت الجلسة.

فرحوا جميعًا ببراءة يوسف، توجهت يارا نحو
يوسف حالما أطلق سراح يوسف ووقفت
أمامه بدموت تنهمر من عينيها فرحًا، فتح
يوسف ذراعيه لها فاحتضنته سريعًا بفرحة
عارمة، أزاح يوسف دمعة خائته من شدة
فرحته ونصر ربه له، نظر لأسامة بامتنان
وشكر فردها أسامة بابتسامة هادئة مرتاحة.

. أتمنى تحضر فرحي يا أسامة بعد أسبوعين.

قالها يوسف لأسامة بعد شهر من إطلاق
سراحه، ابتسم أسامة بسعادة له.

. طبعًا، إن شاء الله هاجي، مبروك يا يوسف،
أخيرًا بعد كل التعب دا هتعمل فرحك.

ضحك يوسف بسعادة وتحدثوا قليلًا ثم
أغلق أسامة الاتصال وتنهى بخفة. لم تفق
ليان من غيبوبتها حتى الآن. وقف وتوجه
للمشفى كعادة كل يوم وسأل الطبيب عن
حالتها.

. هي مبتفوقش ليه يا دكتور؟

أجابه الطبيب بحيرة: مش عارف، هي حالتها
مستقرة خالص ومفيش أي حاجة تمنعها
إنها تفوق، بس هي الغيبوبة ملهاش معاد
محدد عشان تفوق فيه، اصبر أنت بس
وسيبيها على الله.

ربت الطبيب على كتفه بمواساة وتركه
ليتايح عمله، وقف أسامة يتأمبها قليلاً، ثم
جلس إلى جانبها.

. مفوقتيش ليه؟ جبلك ححك وبرأت
يوسف، وحالتك مستقرة، مش عايضة تفوقى
ليه بقى؟ مش أنا قولتلك متطوليش عشان
بتوحشيني؟

أغمض أسامة عينيه وقرر أن ينام بجانبها.
فتح عينيه ليجد نفسه في المرح مرة أخرى،
التفت بيعنيه ليبحث عن ليان فوجدها فوقه
وتنظر له بابتسامة، رمش قليلاً واستغرقه
الأمر ثوانٍ ليستوعب أنه نائم على قدمها، مد
يده لوجهها يداعب وجنتها بابتسامة هادئة.
. بتعملي إيه هنا؟ المفروض أقابلك على
أرض الواقع، ليه أنتي لسه هنا؟

ضحكت ليان بخفة ومسدت بيدها على
شعره بحنان: ما أنا موجودة على أرض
الواقع يا أسامة، أنت اللي بتعمل إيه هنا؟
ابتسم أسامة ببساطة: بكلمك.

. اصحى يا أسامة.. اصحى..

شعر بصوتها ينخفض تدريجيًا حتى اختفى
فاستفاق ونظر سريعًا لليان وجدها مازالت
نائمة، فشعر بإحباط، لكنه لاحظ ارتعاش
جفنيها ثم فتحهما ببطء فتوسعت
ابتسامته.

. ليان! أنتي صحيتي صح؟ دكتور، ليان فاقت
يا دكتور.

فتحت ليان عيناها ببطء حتى يعتاد بصرها
على ضوء الغرفة الساطع، دخل الطبيب
على صوت أسامة ليجد أن ليان بدأت

تستعيد وعيها تدريجيًا فاقترب منها

وفحصها.

. حاسة بحاجة؟

صمتت ليان قليلاً وتحدثت بصوت ثقيل

متحشرج: حاسة.. حاسة بتعب بسيط

وجسمي ثقيل سوية.. و.. وراسي مصدعة.

ابتسم الطبيب مطمئنًا لهما: لا متقلقيش دا

بسبب إنك لسه فايقة بعد الفترة دي كلها،

حمد لله على سلامتكم.

استأذن الطبيب وتركهما لوحدهما قليلاً،

تقدم أسامة نحوها بابتسامة تكاد تصل

لأذنيه من فرحته وجلس أمامها بهدوء يتأمل

وجهها وعينيها، فابتسمت ليان بغرابة.

. أسامة؟ في إيه؟

جذبها أسامة لأحضانه بقوة، فكادت تشعر
بعظامها تتكسر بين ذراعيه: أسامة مالك؟
همس بخفوت: وحشتيني..

أخرجها من حضنه ونظر لعينيها بابتسامة
محبة: بحبك.

توسعت أعينها بصدمة ثم ضاقت في
ابتسامة سعيدة وخجولة: وأنا كمان بحبك،
أخيرًا قولتها يا أسامة.

تنفس أسامة بعمق: كان لازم أحس
بفقدانك عشان أعرف إني بحبك.

اتسعت ابتسامتها أكثر: في حاجات كتيرة
حصلت باين في الفترة اللي كنت غايبة فيها
عن الوعي.

أمسك أسامة بيدها وقبلها: يوووه، كتير أوي
بس المهم إنك معايا وبخير.

ابتسمت ليان بسعادة، وخرج أسامة لينهي
إجراءات إخراج ليان من المشفى، وأخذها
لشقتهما وفرحت والدتها برؤيتها أخيرًا.

بعد أسبوعين، وقف أسامة يهنئ يوسف
ويارا بحفل زفافهما مع ليان، تعرفت ليان
على يارا ورؤى وكونت معهما صداقة،
وجدتها أسامة سعيدة بأجواء الزفاف فتركها
تتحدث بحرية مع يارا ورؤى ووقف بعيدًا
قليلاً يتابعها بابتسامة.

رأته رؤى بعينها ينظر نحو ليان فابتسمت
ومالت على ليان وأخبرتها بشئ جعلها
تستدير نصف استدارة فرأت أسامة ينظر
بابتسامة زدادت اتساعًا فنظرت أمامها
مجددًا، وقفت قليلاً ثم استدارت وتوجهت

نحو أسامة وأمسكت بيده مبتسمة له، فضم
يدها دون كلام ووقفاً معاً بصمت.

تنفست ليان بعمق وعينها معلقة على
يوسف ويارا وحفل زفافهما: كل دا حصل في
الوقت المحدود دا؟

أوماً أسامة بابتسامة وأكد بنبرة حانية: في
وقت محدود.
